

صمت سوداني يخفي خلافات حول المركز الروسي

ويقول الخبير الاستراتيجي والمحلل السياسي اللواء أمين إسماعيل مجذوب، "من الواضح أن تفعيل الاتفاقية من قبل الروس تم في هذا الوقت لسببين". الأول، هو "التغيير الذي حدث بسبب ثورة ديسمبر 2018، أي بعد حوالي 7 أشهر من توقيع الاتفاقية، ولم يتسن وجود حكومة للتعامل معها لفترة طويلة"، والسبب الثاني هو "رفع اسم السودان من قائمة الدول الراحية للإرهاب، والتطبيع مع إسرائيل باعتبار أن المستقبل سيشهد وجوداً إسرائيلياً وأميركياً في السودان".

وأعلنت وزارة الخارجية السودانية، في 23 أكتوبر، تطبيع العلاقات مع إسرائيل. وفي اليوم نفسه، أعلن البيت الأبيض، أن الرئيس دونالد ترامب، أبلغ الكونغرس، نيته رفع السودان من القائمة السوداء، التي أدرج عليها منذ عام 1993.



أمين إسماعيل مجذوب
الخرطوم تحتاج وقتاً
لاستعادة توازنها حيال
إعلان موسكو المفاجئ

ويوضح المجذوب أن "روسيا استبقت الطرفين بالقدوم إلى السودان ووضع قدم على البحر الأحمر، بإقامة المركز اللوجستي الذي سيحول إلى قاعدة بحرية شبيهة بقاعدة طرطوس، أو اللاذقية، بسوريا".

ويعزو المجذوب تأخر إعلان الحكومة الانتقالية بالسودان عن الاتفاقية "لدافعين": الأول، عدم وجود ناطق رسمي عسكري يتحدث باسم القوات المسلحة حتى الآن، بعد إعفاء المتحدث السابق، والثاني: المفاجأة التي أحدثتها قرار الحكومة الروسية، بالموافقة على الاتفاقية ورفعها إلى الرئيس بوتن للمصادقة عليها، وهي مفاجأة تحتاج وقتاً حتى تستعيد الخرطوم توازنها وترد على الأمر سواء بالموافقة أو أي رد آخر".

وحسب مراقبين، فإن هذه القضية ستعقد ذات الخلاف الذي نشأ مؤخراً بشأن قضية التطبيع مع إسرائيل، إذ أن قوى سياسية مدعومة من مجلس الوزراء، ستكون رافضة للمضي في اتفاقية النظام السابق (نظام عمر البشير 1989-2019). وحتى إن كانت رغبة بعض العسكريين الموجودين بالسلطة المضي في الاتفاق الروسي، فإن ذلك ليس كافياً لتغيير قضية كهذه، مع تأكيداً من الخرطوم رغبتها بتعاون أكبر مع الولايات المتحدة. يضاف إلى ذلك، أن خطوة كهذه في هذا التوقيت قد تدفع واشنطن إلى التلصق في إزالة اسم السودان من قائمة الدول الراحية للإرهاب، باعتبار أن هذه الخطوة تعزز من العلاقات مع روسيا على حساب المصالح الأميركية في المنطقة.

الخرطوم - تلتزم السلطة الانتقالية في السودان صمتاً يخفي خلفه الكثير بشأن الاتفاق الذي جرى إبرامه مع موسكو لإنشاء مركز لوجستي للقوات البحرية الروسية، على ساحل البحر الأحمر في الأراضي السودانية. وكشفت الحكومة الروسية في وقت سابق عن بنود الاتفاق الذي يفتح المجال أمام روسيا لوضع موطن قدم لها في البحر الأحمر الذي يحظى بأهمية استراتيجية كبيرة. وجاء الإعلان الروسي، بعد فترة وجيزة من شروع الإدارة الأميركية في رفع اسم السودان من قائمة الدول الراحية للإرهاب، ما فتح الباب للكثير من التكهنات بالنسبة لمسارات السياسة الخارجية السودانية. وتقول دوائر سياسية عربية إن خلافات كبيرة بين أقطاب السلطة في السودان بشأن العلاقات الخارجية. وتلفت الأوساط إلى أن هذه الخلافات تعود بالأساس للخلافات الفكرية والسياسية القادمة منها تلك الأطراف والتي تبدو متباينة حتى التناظر الأمر الذي يجعل من الصعوبة مكان الحديث عن انسجام ورؤية موحدة للدبلوماسية الخارجية.

وقال مدير مكتب المتحدث الرسمي للجيش السوداني المقدم هشام عثمان حسين، عن إنشاء المركز اللوجستي الروسي باقتضاب "ليس بعد"، فيما يرفض مسؤولون في الحكومة التي يقودها مدنيون الإدلاء بأي تصريح بشأنه.

وأصدر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الإثنين مرسوماً، أعلن فيه مصادقته على مسودة الاتفاق التي أخرجتها حكومته من الأراج بعد مرور أشهر. وتنص المسودة على إنشاء مركز إمداد مادي في قوات الأسطول الحربي البحري الروسي في أراضي السودان، بحسب موقع "روسيا اليوم" المحلي.

وأوضح المرسوم، أن "إنشاء المركز (الروسي) يستجيب لأهداف دعم السلام والاستقرار في المنطقة، ويحمل طابعاً دفاعياً وليس موجهاً ضد أي دولة".

ومن المتوقع أن يستوعب المركز 300 جندي وموظف، ويمكن أن يحتضن بشكل متزامن حتى 4 سفن عسكرية، بينها حاملة أجهزة طاقة نووية. وترجع فكرة المركز اللوجستي الروسي، إلى عام 2017، إذ وقع السودان وروسيا خلال زيارة الرئيس المرحوم عمر حسن البشير إلى موسكو، عدة اتفاقيات للتعاون العسكري، وتعلق بالتدريب، وتبادل الخبرات، ودخول السفن الحربية لموانئ البلدين. وخلال زيارة البشير، تم بحث إنشاء قاعدة عسكرية بالبحر الأحمر، ولكن روسيا لم تتحسب كثيراً لهذا العرض، في حينها، قبل أن تعود مؤخراً إلى الإعلان عن نيتها تنفيذها.

إسرائيل تستثمر في ما تبقى لإدارة ترامب لتحقيق المزيد من الاختراقات

بومبيو أول وزير خارجية أميركي يزور الجولان ومستوطنة بالضفة الغربية



زيارة لها ما بعدها

وقال بان واشنطن ستتخذ خطوات على الفور لتحديد المنظمات التي تشارك في "سلوك المقاطعة البغيض وسحب دعم الحكومة الأميركية لئلا هذه الجماعات". وتعتبر إسرائيل حركة المقاطعة تهديداً استراتيجياً وتتهمها منذ فترة طويلة بمعاداة السامية، ويسمح قانون صدر في العام 2017 لإسرائيل بحظر الأجانب الذين لهم صلات بحركة المقاطعة.

ورفضت حركة المقاطعة الخميس إعلان بومبيو. وقالت في بيان لها "إن تحالف ترامب-نتنياهو المتطرف في عنصريته وعداؤه للشعب الفلسطيني يخلط عمداً بين رفض نظام الاحتلال والاستعمار والفصل العنصري الإسرائيلي ضد الفلسطينيين والدعوة لمقاطعة من جهة والعنصرية المعادية لليهود كيهود من جهة أخرى". ويرى محللون أن إدارة ترامب ستستغل هامش الوقت الذي أمامها لتمكين إسرائيل من جملة من المكاسب لكنها لا تستطيع اتخاذ قرارات نوعية كإعطاء الضوء الأخضر لعملية الضم التي تستهدف المستوطنات وغور الأردن، لأنها ستكون "مقامرة كبرى". ويشير المحللون إلى أن أمام الفلسطينيين أياماً عسيرة، بانتظار أن تتولى إدارة جو بايدن دفعة الأمور في البيت الأبيض.

الدولية.. هذه الخطوة الأميركية لن تضيء الشرعية على المستوطنات الإسرائيلية التي ستزول عاجلاً أم آجلاً". وتطالب أبوردينة "المجتمع الدولي وتحديد مجلس الأمن، تحمل مسؤولياته وتنفيذ قراره وخصوصاً القرار الأخير 2334 الذي جاء بموافقة الإدارة الأميركية السابقة".

وتندرج زيارة بومبيو إلى إسرائيل ضمن جولة أوروبية وشرق أوسطية قادته إلى باريس وتركيا وجورجيا، في ما يمكن أن يعتبر جولته الأخيرة وهو في منصبه. ولن يجتمع بومبيو مع أي من القادة الفلسطينيين، الذين رفضوا بشدة موقف ترامب من الصراع المستمر منذ عقود، بما في ذلك اعتراف واشنطن بالقدس الشرقية المحتلة عاصمة لإسرائيل، والمستوطنات. وقبل عام بالتحديد، صرح بومبيو بأن الولايات المتحدة لا تعتبر المستوطنات اليهودية على الأراضي الفلسطينية المحتلة، غير قانونية. وخلال جولته أمس وصف مبعوث الرئيس الأميركي دونالد ترامب، حركة "بي.دي.اس" (حملة المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات على الدولة العبرية) بأنها "سرطان" و"معاوية للسامية".

اسمه في مستوطنة بساغوت في الضفة الغربية المحتلة مثيراً بذلك استياء الفلسطينيين، وانتقل إلى مرتفعات الجولان السورية المحتلة (اعتبرها ترامب أرضاً إسرائيلية قبل أشهر)، في جولة غير مسبوقة لوزير خارجية أميركي.

وأعلن خلال توقفه في بساغوت، قبل التنقل إلى الجولان أن الولايات المتحدة ستصنف الصادرات الواردة من مستوطنات الضفة الغربية المحتلة على أنها "صناعة إسرائيلية". وقال بومبيو "سيطلب من جميع المنتجين داخل المناطق التي تمارس فيها إسرائيل سلطات ذات صلة... وسم الضائع باسم إسرائيل" أو "منتج إسرائيلي"، أو "صنع في إسرائيل"، وذلك عند التصدير إلى الولايات المتحدة". وأكد وزير الخارجية الأميركي على أن التعليمات الجديدة تنطبق و"يشكل جزء من الضفة الغربية تسيطر عليها إسرائيل بالكامل وتسكنها غالبية من المستوطنين. ودانت الرئاسة الفلسطينية "بشدة" زيارة بومبيو لمستوطنة بساغوت القائمة على أراضي مدينة البيرة الفلسطينية في الضفة الغربية. وقال الناطق باسمها نبيل أبوردينة في بيان "إن هذا القرار هو تحدٍ لسافر كافة قرارات الشرعية

ينتظر الفلسطينيون تسلم إدارة جديدة دفعة الأمور في البيت الأبيض، وإلى أن يحين ذلك الوقت فهم يخشون من القرارات التي يمكن أن تتخذها إدارة دونالد ترامب التي يبدو أن من أولوياتها في الفترة المتبقية مضاعفة المكاسب السياسية لإسرائيل.

القدس - تحاول الحكومة الإسرائيلية بقيادة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو استثمار المدة المتبقية لإدارة الرئيس دونالد ترامب، التي تنتهي في يناير المقبل لتحقيق جملة من المكاسب، في ظل عدم يقينها بتوجهات الرئيس الفائز في الانتخابات الرئاسية الأميركية جو بايدن وإن وصفته بـ"الصدق".

ولطالما تافخر ترامب وأعضاء فريقه بأن إدارتهم الأكثر سخاء مع إسرائيل، وهذه حقيقة ماثلة للجميع، فالإدارة الحالية لم تقم فقط بنسف أسس السلام السابقة، بعرض خطة للسلام تقرر من خلالها بالقدس عاصمة لإسرائيل وبشرعية معظم الكتل الاستيطانية، لا بل أنها أحدثت اختراقاً جوهرياً فيما يعرف بالصراع العربي الإسرائيلي من خلال "اتفاقات أبراهام".

ووقعت كل من الإمارات والبحرين والسودان على اتفاقات سلام مع إسرائيل، في نقلة كبرى من شأنها أن تعيد رسم الجغرافيا السياسية في منطقة الشرق الأوسط، خصوصاً وأن دولاً أخرى في طريقها لاتخاذ خطوة التطبيع. ويقول مراقبون إن الفلسطينيين الذين تنفسوا الصعداء بفوز بايدن يخشون من أن تتخذ إدارة ترامب المزيد من القرارات التي سيكون من الصعب على الإدارة الأميركية المقبلة تجاوزها أو إعادة النظر فيها.



نبيل أبوردينة
زيارة بومبيو
للمستوطنة بساغوت
تحد للقرارات الدولية

وتعززت هذه المخاوف مع زيارة وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو الحالية لإسرائيل، والتي أعلن في يومها الثاني عن جملة من القرارات من بينها الاعتراف بالمنتجات الإسرائيلية القادمة من المستوطنات، وتوجه لتصنيف حركة مقاطعة إسرائيل "معاوية للسامية". وزار وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو الخميس مصنعاً للنبيذ يحمل

كورونا عدو غير مرئي يترصد بسكان إدلب المحاصرين

ومرض في مراكز معالجة فايروس كورونا.

سبعة من ثمانية مستشفيات في شمال غرب سوريا مجهزة لعلاج الفايروس مكتظة بالفعل، يحذر سالم عبدان، رئيس مديرية الصحة في إدلب "زيادة الإصابات بكورونا وحالات الاستشفاء والاقتراب من شغل كامل ل وحدات العناية المركزة، قريباً من حالة الطوارئ".

الوضع في المخيمات لم يبلغ بعد درجة السوء مقارنة بالمدن في شمال غرب سوريا. يقول الدكتور ناصر المحويش، الذي يجمع بيانات الفايروس من قاعدته في تركيا، إنه تم تسجيل حوالي 8 في المئة فقط من الإصابات فيما الفرق تزيد من فحوصاتهم.

بالنسبة للسوريين في المخيمات الذين نجوا من وباء الحرب والكثير من المحن الأخرى، يبدو أن الفايروس هو أقل ما يقلقهم. يكاد يكون التباعد الاجتماعي مستحيلًا، حيث توجد خيمة واحدة أو ماوي مؤقت يضم تسعة إلى عشرين شخصاً.

تصرح ميسقي بوسويل، مديرة المناصرة في الشرق الأوسط في لجنة الإنقاذ الدولية "عانى الناس في إدلب من أسوأ أثار الصراع على مدى 10 سنوات"، وبالتالي فإن الفايروس يمثل بالبنسبة لهم قفزة في بحر من معاناة لا تنتهي.

إلى حدود جديدة. يقول شبيب، إخصائي وحدة العناية المركزة، على عكس جرحى الحرب، يمكن تخصيص نوبة عمل كاملة مدتها 24 ساعة لمريض واحد فقط بفايروس كورونا. يضيف شبيب "إنه عمل شاق للغاية".

وفي مستشفى الزراعة، كان معظم المرضى الـ22 من كبار السن. يقول الدكتور صلاح الدين الصالح، مسؤول وحدة العناية المركزة في المستشفى الذي تديره الجمعية الطبية السورية الأميركية، إن 16 شخصاً على الأقل كانوا يخضعون لأجهزة التنفس الصناعي. يضيف الصالح إنه اضطر إلى رفض استقبال بعض المرضى "نحن نعمل بكامل طاقتنا وجميع الأسرة بوحدهات العناية المركزة مشغولة. وفي اللحظة التي يفرغ فيها سرير واحد، يدخل مريض آخر ويشغله".

وفي شمال غرب سوريا، الذي تنقسم القوات الحكومية والمعارضة والجماعات الجهادية السيطرة عليه، يعتبر توزيع المساعدات معقداً.

ووفقاً لجهود تنسيق فرقة العمل التابعة للأمم المتحدة، هناك ما لا يقل عن 142 سريراً لوحدة العناية المركزة و 155 جهازاً للتنفس قيد الاستخدام في المنطقة. ومن المخطط توفير 219 سريراً لوحدة العناية المركزة و162 جهاز تنفس صناعي. يعمل ما يقرب من 500 طبيب

في المعركة مع الفايروس وعدادهم 95 حالة وفاة.

ومع بدء هطول أمطار الشتاء، ومعها تجدد صخب الحرب، يتزايد الخوف من أن الفرق الطبية المنهكة قد لا تكون قادرة على التعامل مع الوضع. ما يقرب من 17 في المئة من الإصابات كانت بين العاملين الصحيين، الذين كانوا أول من أصيب في الجبهة مع الفايروس.

مات ما لا يقل عن ثلاثة أطباء ومسؤول. يجد العاملون الطبيون الذين نجوا من ساحة المعركة أنفسهم يقاتلون عدواً غير مرئي يدفع قدراتهم ومرونتهم



معركة دميرة

الفايروس يمثل تحدياً جديداً، وكانت القوات الحكومية استهدفت مراراً الفرق الطبية والمستشفيات التي يتهمها النظام بمعالجة "الإرهابيين".

نقل خلف ما يقرب من 50 مريضاً في 10 أيام، مجبراً في كل مرة على الابتعاد عن أطفاله لمدة يومين إلى ثلاثة أيام لتجنب نقل العدوى إليهم. يقول خلف "قصة مرعبة تتجدد".

تتناقض الإعلانات عن الوفيات الناجمة عن الفايروس على وسائل التواصل الاجتماعي أو مكبرات الصوت في المساجد مع ملصقات تكرم القتلى في المعركة.

تتناقض الإعلانات عن الوفيات الناجمة عن الفايروس على وسائل التواصل الاجتماعي أو مكبرات الصوت في المساجد مع ملصقات تكرم القتلى في المعركة.

ربما يكون عدد الإصابات أعلى من ذلك بكثير، وسط مخاوف عمال الصحة والإغاثة من انتشار الفايروس في المخيمات المكتظة، التي تفتقد لأبسط ضوابط الرعاية الصحية.

يقول عارف شبيب، طبيب في مستشفى العزل الذي يجوي فقط 70 سريراً، وهو واحد من اثنين في مدينة إدلب التي أصبحت الآن بقعة ساخنة للفايروس "هناك العديد من المرضى، معظمهم في حالة سيئة للغاية. ليس لدينا وقت لمنحهم كل ما يحتاجون إليه". يقوم سائق سيارة الإسعاف، رامي خلف، بنقل مريض وممرضة من إدلب إلى الجنوب في رحلة تستغرق ثلاث ساعات بحثاً عن جهاز تنفس.

يصلون إلى المكان المنشود لكن لا يوجد أكسجين متاح، لياتجهوا إلى موقع ثالث، لمدة ثلاث ساعات أخرى بالسيارة. ومع قيام الممرضة برعاية المريض فاقد الوعي بيد واحدة وتشغيل جهاز اتصال لاسلكي في البحث عن معدات منقذة للحياة باليد الأخرى، سار الخلفي أكثر من 200 كيلومتر (125 ميل).

يجلس خلف وراء عجلة القيادة لسبع ساعات متعرقاً ببدلة وقناع واقي من المواد الخطرة، وكان يقود سيارته على طرق غير مهيأة ومفتوحة. على الأقل لم يكن على خلف هذه المرة تفادي القنابل. لكن حمل مرضى